

تاريخ القبول: 2020/07/02

تاريخ الإرسال: 2020/05/19

الصين واستراتيجية الدبلوماسية الاقتصادية في ظل تفشي فيروس كورونا

**COVID-19****China and the Economic Diplomacy Strategy under the Corona Virus COVID-19 Outbreak**محمد الأمين بن عودة<sup>1</sup>، محمد بن شهرة<sup>2</sup>Mohammed El Amine Benaouda<sup>1</sup>, Mohammed Benchohra<sup>2</sup>

المركز الجامعي بتمنراست (الجزائر)، royaamine2@gmail.com

<sup>1</sup>University Center Of Tamanrasset (Algeria), royaamine2@gmail.comجامعة الجزائر 03 (الجزائر)، <sup>2</sup>Moh\_ben11@yahoo.com<sup>2</sup>University of Algiers 03 (Algeria), Moh\_ben11@yahoo.com**الملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية من حيث محاولة ضبط تعريفه، ومراحل ظهوره وتوظيفه من طرف الدول والحكومات، والتركيز على الحالة الصينية باعتبارها تتبنى إستراتيجية واضحة في جعل الدبلوماسية الاقتصادية كأبرز أدواتها في سياستها الخارجية، خاصة في ظل ما يشهده العالم من أزمة بسبب تفشي وباء كورونا المستجد COVID-19.

وقد توصلت الورقة إلى مجموعة من النتائج تلخصت في مجملها حول تعاضم توظيف الصين لأداة دبلوماسية المساعدات والدبلوماسية الاقتصادية نتيجة الازدياد الواضح في قوة مؤشرات الاقتصادية، تحقيق الصين لمكاسب سياسية واقتصادية أكبر خاصة مع دورها العالمي البارز في إدارة ومجابهة انتشار وباء كورونا المستجد، وكذا توقع بتأثير وباء كورونا على خارطة التحالفات الدولية والإقليمية المختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** الصين، الدبلوماسية، الدبلوماسية الاقتصادية، فيروس كورونا، كوفيد 19 .

المؤلف المرسل: محمد الأمين بن عودة، royaamine2@gmail.com

**Abstract:**

This paper aimed to highlight the concept of economic diplomacy, its definition and how do states and governments using it, with the focus on the Chinese case which adopts the economic diplomacy as a significant tool in its foreign policy, especially what the world witnesses of the corona virus COVID-19 crisis.

The paper found that as a result of the economic strength the Chinese government keep using the economic and the aid diplomacy throughout its foreign policy, also found that china is the most state whose made gains since the corona virus outbreak, and finally that the corona crisis will effect on the international and regional alliance map.

**Keywords:** China, Diplomacy, Economic Diplomacy, Corona virus, COVID-19

**1. مقدمة:**

أضحت الصين الشعبية وطيلة فترة الثلاثين سنة الماضية من أكبر إقتصاديات دول العالم نمواً على الإطلاق ( 7.8% سنة 2013، 7.3% سنة 2014 و 6.7% سنة 2016)، وقد إستطاعت الصين أن تحقق هذه المكاسب الإقتصادية الهائلة بفضل مجموعة من التدابير والإستراتيجيات المختلفة، جعلت منها تحتل المركز الأول من حيث أكثر الدول المصدرة في السنوات الأخيرة، متفوقة بذلك على الولايات المتحدة الأمريكية وباقي الدول الصناعية الكبرى.

وقد مكن إزدياد النمو والتفوق الإقتصادي الصيني من تفعيلها لعدة آليات ساهمت بشكل كبير في توطيد هذه المكانة والمرتبة المتقدمة في الإقتصاد العالمي ككل، من بين أبرز هذه الآليات نجد الدبلوماسية الإقتصادية و دبلوماسية المساعدات، التي جعلت منها تتنافس الولايات المتحدة الأمريكية في صدارة أكثر الدول المانحة عالمياً، وقد مثلت الآونة الأخير التي عرفت إنتشاراً واسعاً لوباء كورونا المستجد COVID-19 فرصةً جد مناسبة للصين لتفعيل هذه الآلية بشكل كبير، الأمر الذي يدفع لطرح تساؤل غاية في الأهمية هو كالتالي: ما موقع الدبلوماسية الإقتصادية في السياسة الخارجية الصينية؟ وكيف تمّ توظيفها أثناء إنتشار فيروس كورونا عبر دول العالم؟ ولإجابة على إشكالية الورقة تمّ التطرق إلى ثلاثة محاور بحثية أساسية هي :

- تحديد مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية.
  - دبلوماسية المساعدات كأداة للسياسة الخارجية الصينية.
  - طبيعة المساعدات الصينية أثناء إنتشار وباء كورونا.
2. تحديد مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية:

إن مصطلح الدبلوماسية الاقتصادية هو مصطلح معاصر تم اعتماده في الأدبيات العلمية خلال السنوات القليلة الماضية ولم يستخدم بشكل كبير قبلها، ومفهوم فقد ظهر مع نهاية الألفية الماضية، بحيث كان نادرا ما يستخدم في الفترة ما بين ستينيات إلى ثمانينيات القرن الماضي<sup>1</sup>.

أصبحت الدبلوماسية الاقتصادية أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول التي فرضت نفسها أواخر القرن 19 وكألية في يد بعض الدول لنشر سيطرتها وقوتها في العالم وكان هذا في سياق دولي عرف انتشار التنافس بين القوى الامبريالية، أما خلال الحرب العالمية الأولى كانت أهم المواضيع التي تدخل ضمن الدبلوماسية الاقتصادية هو التفكير والعمل المتعدد الأطراف للتنسيق من أجل تحقيق الاستقرار في العلاقات الاقتصادية والمالية الدولية خلال النزاع والحرب.

ففي الحالة الأولى، فإن الدبلوماسية الاقتصادية اهتمت بتعبئة الجهات الرسمية والعامية والشبه رسمية والخواص تحت رعاية السلطات العمومية وهذا على المستوى الداخلي الوطني والإقليمي بهدف الدفاع عن المصالح الاقتصادية ودعم التوسع التجاري والمالي للمؤسسات الوطنية في الأسواق الخارجية وترقية الاستثمارات الأجنبية في داخل الحدود الوطنية، فهي ممارسة وعمل ثنائي يقوم على مقارنة تتأرجح بين الوطنية والحرب الاقتصادية<sup>2</sup>.

أما الحالة الثانية للدبلوماسية الاقتصادية تهتم بالتفاوض المتعدد الأطراف في المجال الاقتصادي والمالي وتقوم على مقارنة تعاونية في العلاقات الدولية وهذا يعتبر مفهوم متناقض لان الدبلوماسية الاقتصادية في شقها الثنائي تركز من جهة على نزعة للتوجه نحو الحرب والتوافق الاقتصادي بين الدول في العلاقات المتعددة الأطراف من جهة أخرى.

قامت عديد الدول التي تمثل القوى الصاعدة بتطوير أدوات عديدة في سبيل ترقية دبلوماسيتها الاقتصادية، فقد قامت الصين في إطار إعادة اندماجها في المجتمع الدولي بخلق دبلوماسية اقتصادية نشطة بحيث أصبحت مانح للمساعدات الخاصة بالتنمية ومن أكبر المستثمرين على المستوى الإقليمي والعالمي كما انضمت إلى منظمة التجارة العالمية سنة 2001.

تأكيداً على أهمية الدبلوماسية الاقتصادية للدول الصاعدة فقد قامت هذه الدول بتكثيف العلاقات الإقليمية، وإضافة إلى الإمكانيات والنظم الوطنية التي أنشأتها قامت أيضاً بخلق دبلوماسية اقتصادية متعددة الاطراف فكانت الصين ضمن المؤسسين للشراكة الاقتصادية الشاملة، (Asian Regional Comprehensive Economic Partnership RCEP) سنة 2012 والهادفة إلى تحرير التجارة في المنطقة.<sup>1</sup>

### 3. دبلوماسية المساعدات كأداة للسياسة الخارجية الصينية

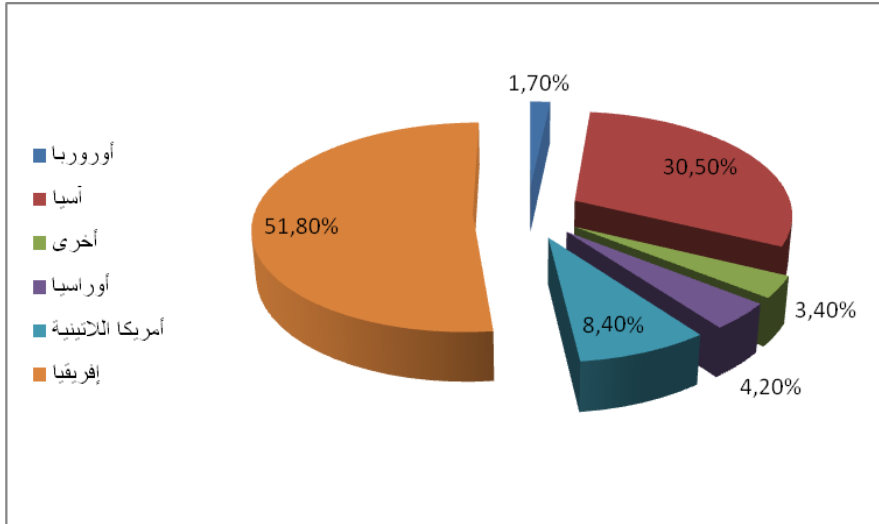
يرى كثير من الباحثين أن الدبلوماسية الاقتصادية وسياسة المساعدات المنتهجة من طرف الصين، تندرج ضمن أحد أهم الأولويات والخطوط العريضة التي أسست عليها السياسة الخارجية الصينية عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، فوفق الباحث Mitchell Derek فإن القيادة الصينية ومنذ أواخر خمسينيات القرن المنصرم، بدأت برسم معالم جديدة في سياستها الخارجية تقوم على توطيد علاقاتها بدول الجوار، على غرار الهند، جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) ومنغوليا<sup>2</sup>.. وذلك بتفعيل أداة الحوافز الاقتصادية التنموية، وقد كان ذلك نتيجة ظهور منظمة دول جنوب شرق آسيا بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية<sup>3</sup>.

وقد مثلت محطة إنعقاد مؤتمر باندونغ سنة 1955، الذي أسس لتوجه عالمي جديد بوجه إستتقال واشتداد مجريات الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، مثلت فرصة بالنسبة للصين لعرض تصورها في آليات التعاون الأفروآسيوي<sup>4</sup>، وقد لعب رئيس الوزراء الصيني آنذاك Zhou Enlai دوراً أساسياً في التوفيق بين حوالي 13 دولة إفريقية وآسيوية في الفترة ما بين (1963 - 1964) على التصور الصيني لطبيعة التعاون، والذي يقوم على ثمانية مبادئ أعلن عنها بـ غانا تحت مسمى Eight Principles for

تضمنت Economic and Technical Assistance to Other Countries، أين تضمنت الحزمة الأولى من المساعدات حوالي 120 مليون دولار لكل من الكونغو، غانا، مالي، كينيا و تنزانيا. إندونيسيا ماليزيا والفلبين<sup>5</sup>.

في السنوات الأخيرة أضحت الصين الشعبية من أكثر الدول المتقدمة المانحة للمساعدات الدولية أنظر (الشكل رقم 01)، وقد إتصفت سياستها في المنح والمساعدات الإقتصادية بغياب ما يُعرف بالمشروطة السياسية، مستويات منخفضة جدا للفائدة فيما يخص القروض مقارنة بالقروض المقدمة من الدول الغربية، تيسير وتسهيل في آجال إستيفاء القروض من الدول المستفيدة، نقل المعرفة والتقنية في المشاريع التي تقودها وتشرف عليها الشركات الصينية في هذه الدول المستفيدة من المساعدات، وغيرها من الخصائص التي ميّزت التوجه الصيني في هذا الإطار<sup>6</sup>.

الشكل رقم 01 يبيّن نسبة توزيع المساعدات الصينية عبر قارات ومناطق العالم 2015



Source: John wong, "china's "one belt, one road" Initiative: economic diplomacy With chinese characteristics". Internal document for silk road forum 2015, p 04

من بين أهم العوامل المفسرة لإقبال الدول النامية على التمويل الصيني هو غياب المشروطة السياسية، إذ يدرك أغلب تلك الدول أنهم يحصلون على المساعدات الصينية

بشكل أسرع، وبدون أي قيد أو شرط سياسي معين، أما الدول والمؤسسات المالية الغربية، فتربط إبرام الصفقات المالية والتجارية بالإصلاح السياسي والإقتصادي، وهو ما تتحاشاه عديد الدول النامية عند تعاملاتها المالية مع مختلف المؤسسات النقدية الدولية<sup>7</sup>، وكذلك تشير عديد الكتابات والدراسات إلى أن المساعدات الصينية تغطي مجالات متنوعة، منها الزراعة والطاقة والنقل والبنية الأساسية للإتصالات والتعليم والصحة، وهو ما يسهم في تطوير وتنمية المجتمعات والدول المستفيدة من هذه المساعدات<sup>8</sup>.

في هذا الإطار تعتبر مبادرة "الحزام والطريق" Belt and Road Initiative من فئة المبادرات التنموية الكبرى التي يمكنها دفع الإقتصاد العالمي برمته إلى النمو بمعدلات أسرع من المعتاد، لاسيما إذا تم تنفيذها وفق المعايير وشروط النجاح والتوازن بين مصالح الدول المشاركة بها، كما يمكنها أن تعود على المستوى الوطني للدول المشاركة بالعوائد التنموية والإقتصادية الكبيرة أنظر (الجدول رقم 01)، هذا بخلاف آثارها السياسية والإجتماعية والأمنية أيضاً<sup>9</sup>.

ومن المرجح كذلك أن تنعكس الآثار التنموية للمبادرة بالإيجاب على المستوى المعيشي لسكان الدول المشاركة، إذ يتوقع أن تسهم في تعزيز قدرة الدول على مواجهة مخاطر وتحديات الفقر، لاسيما أن هذه الدول تضم ما يقرب ثلثي عدد سكان العالم، وتصل نسبة من يعيشون منهم تحت خط الفقر ببعضها إلى حوالي 25% من إجمالي السكان، كما هو الحال بكينيا، أوزبكستان وجيبوتي و لاوس<sup>10</sup>.

جدول رقم 01 يبين حجم إقتصاديات الدول المشاركة بمبادرة الحزام والطريق(مليار دولار أمريكي)

الدولة	قيمة الناتج	الدولة	قيمة الناتج
الهند	2611.00	لبنان	51.5
كوريا الجنوبية	1538.00	الأردن	40.5
روسيا	1527.5	مقدونيا	11.4
السعودية	683.8	صربيا	41.5

المصدر: علي صلاح (محرراً)، "مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الصين إقتصادها بالعالم الخارجي". تقرير المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 26-2018، ص 10

وعلى الجانب الآخر تواجه الصين حملة دعائية غربية مركزة، بحيث يتم تصويرها بأنها "المانح المحتال"، في حين تؤكد الصين على أن إستراتيجيتها تقوم على تحقيق المنفعة المتبادلة في إطار "التعاون بين دول الجنوب"، وطبقاً لتقرير رسمي صادر عن الحكومة الصينية سنة 2011 حول المساعدات الخارجية، تؤكد فيه بكين على أن نيتها تكمن في "تحسين الإنتاج الصناعي والزراعي للدول المتلقية للمساعدات، و وضع أسس راسخة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية"<sup>11</sup>.

وقد تمكنت الصين من أن تتغلغل داخل القارة الإفريقية من خلال مجموعة من الآليات من بينها تقديم المساعدات التنموية، إذ أعلنت الصين على سبيل المثال في سنة 2015 عن 10 خطط تعاونية لمدة ثلاثة سنوات لتعزيز تعاونها مع القارة السمراء، وتقديم 60 مليار دولار أمريكي لتمويل مشاريعها التنموية في شتى المجالات بالقارة، مثل التصنيع والتحديث الزراعي، البنية التحتية والخدمات المالية، التنمية الخضراء وتيسير التجارة والإستثمار والحد من الفقر وغيرها<sup>12</sup>.

فبالنظر مثلاً إلى فلسفة المساعدات الصينية لدول القارة الإفريقية نجد أنها عملت على توطيد مكانتها بالقارة الإفريقية بدءاً من سنة 2000، وذلك باعتبارها الجهة المانحة الرئيسية للدعم المالي والتقني لدول القارة، على إثر إنشاء منتدى التعاون الصيني-الإفريقي الذي شاركت فيه 44 دولة، والعمل على سياسة تخفيف وشطب الديون بداية من سنة 2006 بشطب حوالي 1.2 مليار دولار ديون مستحقة على بعض الدول الإفريقية، وكذا إنشاء الحكومة الصينية لصندوق القروض الميسرة للدول الإفريقية بقيمة 05 مليار دولار بنفس السنة<sup>13</sup>.

وفي سياق متصل فقد أقرّ البنك الدولي ضمناً بالدور الصيني في تنمية إفريقيا، إذ أوضح أن تحسّن معدّل نمو الناتج المحلي الإجمالي في إفريقيا كان بشكلٍ رئيسي بسبب إنتعاش التعاون الإقتصادي بين إفريقيا والدول الآسيوية خاصة الصين والقائم على

المنفعة المتبادلة، و هو ما يؤكد مرّة أخرى إختلاف فلسفة المعونات الآسيوية الصينية عن نظيرتها الغربية<sup>14</sup>.

وبالتوجه إلى منطقة أمريكا اللاتينية والكاربيبي، سجلت السنوات الأخيرة تحركات جد متسارعة للإستراتيجية الإقتصادية الصينية بها، أين إكتسبت زخماً كبيراً مع توقعات باستمرار التركيز على هذه المنطقة التي تعتبر من مناطق نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، فوفقاً لمعطيات اللجنة الوطنية الصينية للتنمية والإصلاح سنة 2017، ذكرت بأن الشركات الصينية ضخّت مايزيد عن 192 مليار دولار من أجل تنفيذ برامج ومشاريع بنى تحتية بدول المنطقة، وخلقت هذه المشاريع إلى غاية سنة 2016 نحو 1.8 مليون فرصة و وظيفة عمل، أي ما نسبته 04% من إجمالي مناصب الشغل مابين 1990-2016 بالمنطقة المعنية<sup>15</sup>.

تركز القيادة السياسية الحاكمة بالصين على العوامل التي تساعد في تغلغل الإقتصاد الصيني في مفاصل الإقتصاد العالمي، من خلال ما يسمى المعاملة المنصفة للشركات الأجنبية وتعزيز دور السوق وإضفاء مرونة أكبر في الدخول إلى السوق الصيني و مواصلة تحرير سوق العملات، ويبدو أن الصين تتقدم لتحقيق هذا الهدف، وهو ما تؤكدّه مجموعة من المؤشرات الإقتصادية التي برزت بوضوح، خاصة بعدما أصبحت الصين أكبر إقتصاد عالمي ومن بين هذه المؤشرات التالي<sup>16</sup>:

- تقلص الفارق بين حجم الناتج المحلي الإجمالي الصيني ونظيره الأمريكي من نحو 09.07 تريليون دولار أمريكي سنة 2000 إلى نحو 7.17 تريليون دولار أمريكي سنة 2016، وصولاً إلى حوالي 6.40 تريليون دولار مطلع سنة 2017، مع وجود عدّة توقعات من تقارير عالمية باستمرار هذا التقلص على غرار ما أصدره صندوق النقد الدولي من إحصائيات تراجع هذا الفارق إلى نحو 5.46 تريليون دولار سنة 2020، مع توقّع الصندوق أن يبلغ الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي سنة 2020 حوالي 21.92 تريليون دولار، مقابل نحو 16.45 تريليون دولار لنظيره الصيني<sup>17</sup>.
- باتت الصين أكبر دولة مصدّرة للسلع في العالم منذ عام 2009 بعدما تجاوزت ألمانيا، وكذا حققت نتائج هامة حين تصدّرت قائمة الدول من حيث إجمالي حجم التجارة



الخارجية منذ سنة 2014 بعد تجاوزها الولايات المتحدة الأمريكية، ومن حيث الإستثمار في مجالات البحث والتطوير العلمي أصبحت ثاني دولة في العالم فيما يخص نسبة الإنفاق على مجالات البحوث العلمية والتطوير بنسبة 20% من الإنفاق العام<sup>18</sup>.

#### 4. طبيعة المساعدات الصينية أثناء إنتشار وباء كورونا:

بالنظر إلى الدراسة المقدمة من الباحثين Andreas Fuch, Marina Rudyak بعنوان *The Motives of China's Foreign Aid* فإن السياسة الصينية في إقامة برامج المساعدات، تستند على عدة مرتكزات وتستهدف تحقيق مجموعة من الأهداف تتمحور أساساً في ثلاثة محاور أساسية هي : أهداف سياسية، تحقيق مكاسب ومنافع إقتصادية تجارية، وأخيراً مقاصد إنسانية، وهذه الأخيرة تتضوي تحتها مجموعة من النقاط من بينها وأهمها تقديم عدّة تحفيزات ومساعدات في مجالات تحسين القطاع الصحي والرعاية الصحية للبلدان المستفيدة من المساعدات<sup>19</sup>.

وفي هذا الإطار فإن الصين ركزت في سياسة دعم وتقديم المساعدات الطبية على إستراتيجية معينة، تقوم بالأساس على تقديم إعانات للدول التي يعرف قطاعها الصحي عجزاً في التجهيزات والكوادر الطبية الكفأة، فحسب تقرير لهيئة *State Council Information Office (SCIO)* الصينية فإنه في الفترة مابين 2010-2012 قامت الصين بإيفاد حوالي 55 فريق طبي يضم ما يقرب 3600 مستخدم بين أطباء وممرضين، قدّمت هذه الفرق خدماتها لأزيد من سبعة 07 مليون مريض بـ 50 دولة حول العالم<sup>20</sup>.

وفي سياق متصل، فإنه وخلال تفشي وباء إيبولا Ebola بدول غرب إفريقيا، صرّح ممثل اللجنة الوطنية الصينية للصحة وتخطيط الأسرة (NHFPC) بأن الحكومة الصينية خلال الفترة مابين أبريل وأكتوبر 2014 قامت بمنح أزيد من 123 مليون دولار أمريكي، مع إيفاد أطقم طبية تضم حوالي 1000 خبير إلى المناطق المتضررة من الوباء على غرار سيراليون، ليبيريا وغينيا<sup>21</sup>.

تجدر الإشارة أيضاً، أنه وفي أواخر سنة 2016 أصدرت السلطات الصينية ما عُرف بخطة و رؤية الصين في القطاع الصحي لسنة 2030، وقد أعطت لهذه الرؤية والمبادرة

طابعاً عالمياً يدل على توجهات الصين إلى توسيع دائرة سياسة الدعم والمساعدات الطبية الإنسانية عبر العالم، وقد ركزت في هذه الخطة على ضرورة أن تلعب الصين دوراً عالمياً في تدعيم السياسات الصحية الطبية عبر دول العالم فيما يخص الرعاية الصحية للأطفال والنساء، في بادرة منفردة تميزت بها الرؤية الصينية<sup>22</sup>.

إن المتتبع للأحداث خاصة عند إستئصال إنتشار وباء كورونا COVID-19 معظم دول العالم خاصة بلدان أوروبا على رأسها فرنسا، إيطاليا وإسبانيا، وكذا الولايات المتحدة الأمريكية، يلحظ سرعة التحرك من طرف السلطات الصينية فيما يخص أعمال آليات المساعدات الطبية الإقتصادية، والتي حسب عديد المهتمين تبلورت في شكل جزء من مبادرة عالمية كلية شاملة *Global Initiative To Send Chinese Medical Experts* ركزت على نشر وإرسال الخبراء الطبيين الصينيين إلى جانب الدعم فيما يخص تجهيزات ومعدات الحماية الطبية المختلفة وذات الصلة بعلاج فيروس كورونا المستجد.

فقد أرسلت الصين الخبراء والمساعدات الطبية إلى أكثر من 98 دولة حول العالم فيما يُعرف بـ"دبلوماسية الأقنعة" *Masks Diplomacy*، ويتم تقديم هذه المساعدات بشكل مباشر من قبل السفارات الصينية حول العالم، ومنها: ماليزيا، والفلبين، واليونان، وفي بعض الأحيان، تقوم الشركات الصينية بتوصيل الإمدادات الطبية -ومنها شركتا هواوي وعلي بابا- إلى بعض دول العالم، ومنها أوغندا وأوكرانيا، بالإضافة إلى ذلك، قدمت الصين الدعم الاقتصادي لبعض الدول المتضررة، بما في ذلك على سبيل المثال قروض بشروط ميسرة بقيمة 500 مليون دولار منحت إلى سريلانكا<sup>23</sup>.

وقد إعتمدت الإستراتيجية الصينية خلال إنتشار الوباء في تفعيل "الدبلوماسية الإقتصادية" أو "دبلوماسية الأقنعة" المبنية على المساعدات الطبية، إعتمدت على هدفين أساسيين هما :

- الحرص على تقديم المساعدات لأكثر الدول والمناطق تضرراً من الوباء على غرار كل من إسبانيا، فرنسا وإيطاليا أنظر (الجدول رقم 02).

• ضرورة أن تعكس وتحقق حملة المساعدات الطبية الإنتشار الجغرافي الشامل عبر كافة القارات لتكتسب الإستراتيجية بذلك بعداً عالمياً. وفي هذا الصدد فقد مثّلت الجزائر أول دولة إفريقية وعربية تتلقى شحنات المساعدات والدعم الطبي الصيني، أين تمثلت في مجموعة مختلفة من الفرق الطبية المختصين من أطباء وأطقم الشبه الطبي، وكذا التجهيزات المطلوبة لمجابهة إنتشار الوباء، كالأقنعة الطبية الواقية، أجهزة التنفس الصناعي ومعدات الكشف والإختبار السريع عن الفيروس، وقد صرّحت السلطات الصينية في هذا الإطار عن وجود رؤية مشتركة بين البلدين لبناء مستشفى للرعاية الوقائية من الفيروس Preventive Care Hospital يشترك في تشييده حوالي 5000 عامل جزائري تحت إشراف إحدى شركات الهندسة الصينية العاملة بالبلاد<sup>24</sup>.

جدول رقم 02 يبين حجم المساعدات الطبية الصينية من الأقنعة الواقية لبعض دول العالم

إيطاليا	الأرجنتين	فرنسا	إسبانيا
02 مليون	200.000	250.000	1.8 مليون

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين\*

كما إستقادت أيضاً جمهورية مصر العربية من شحنتين من المساعدات الطبية الصينية كان آخرها نهاية أفريل المنصرم، تمثّلت في المجلد بحوالي 20000 قناع واقى من نوع N95 و 10000 بدلة طبية واقية، بالإضافة إلى كمية من أشرطة الإختبار الكاشفة لفيروس كورونا قدّرت بحوالي 10000 شريط، مع تأكيد من طرف السفير الصيني بمصر بأن حزمة المساعدات هذه ستتضمن شحنة إضافية أخرى بشهر ماي، بهدف دعم المصالح الطبية المصرية على مجابهة إنتشار الوباء بالبلاد.

وبالتوازي مع تنفيذ الصين لرؤيتها في تجسيد مفهوم "الدبلوماسية الإقتصادية"، يحرص كبار المسؤولين الصينيين على الطرح المتكرر لمفهوم "طريق الحرير الصحي" باعتباره توجهاً حكومياً طرّح لأول مرة ب أوت من سنة 2017، على هامش استضافت الحكومة الصينية في بكين لمنندى "مبادرة الحزام والطريق للتعاون الصحي"، ومن الواضح حسب

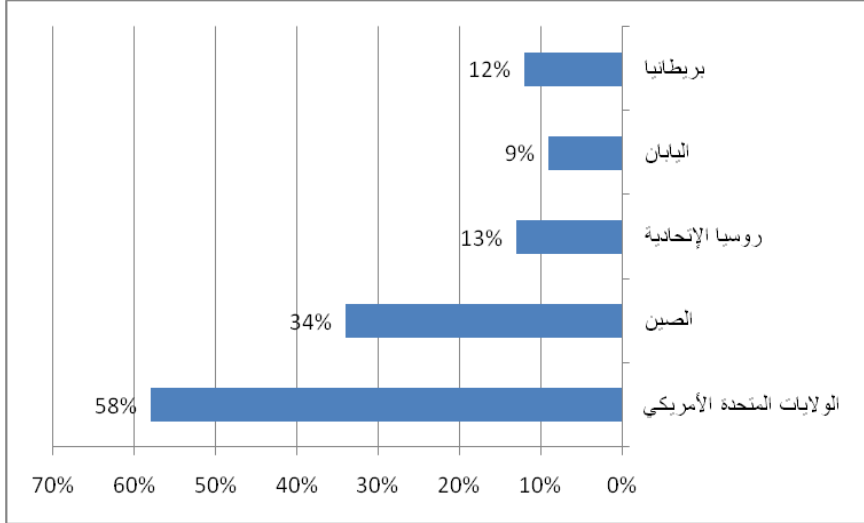
عديد الباحثين أن بكين تسعى لتعويض الخسائر الاقتصادية التي منيت بها جراء انتشار فيروس كورونا، وفي الوقت الذي تحظر فيه الدول عمليات تصدير مستلزمات مكافحة فيروس كورونا، أصبحت الصين المصدر العالمي الرئيس للأقنعة وأجهزة التنفس والبدايات الواقية، بعدما نجحت في السيطرة على الفيروس في الداخل<sup>25</sup>.

والأمر لا يقتصر على توريد المعدات الطبية، بل قامت الصين بتوظيف النجاحات التي حققتها في مجال استخدام التكنولوجيا، في التصدي لفيروس كورونا، للترويج لتقدمها التكنولوجي الكبير، ولن يكون من المستغرب أن تقوم بتصدير تلك التطبيقات التكنولوجية للعديد من دول العالم، وهو ما يمكن أن يدمج بين طريق الحرير الصحي والرقمي من أجل مراقبة الصحة.

وإلى جانب المكاسب الاقتصادية الواضحة التي حققتها السلطات الصينية من تداعيات إنتشار وباء كورونا، فإن المكاسب السياسية لا تقل أهمية و وضوحاً، بل ويرى المتتبعين للدور الصيني خاصةً الكتاب الغربيين\*، أن الأهداف السياسية من وراء "الحملة" الصينية هي الأساس، والتي تهدف وفقهم إلى محاولة الظهور بصورة القوة الدولية القادرة إدارة هذه الأزمة عالمياً، خاصة مع العجز الأمريكي الواضح سواءً في مجابهة الوباء داخل الولايات المتحدة، أم فيما يخص تقديم المعونات والمساعدات للدول المتضررة منه خاصةً تلك "الحليفة" لها.

وفي هذا السياق أوضح التقرير الصادر مركز الفكر European Think-Tank Network On China (Etnic) التابع للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، أن سياسة دبلوماسية الأقنعة ودبلوماسية المساعدات الصينية المنتهجة أثناء إنتشار الوباء، قد أفرزت عدّة تداعيات سياسية غير متوقعة، أهمها الشرح الواضح بين دول الإتحاد الأوروبي بسبب عجز المنظومة الأوروبية على مجابهة الوباء بشكلٍ تضامني بين بلدانه، وكذا حدوث تقارب حكومي وشعبي بين بعض الدول الأوروبية والحكومة الصينية، وفي هذا الصدد مثلاً أوضح التقرير أن هذه الجائحة قد أثرت على نظرة المواطنين الإسبان، وغيّرت في وجهة نظرهم بخصوص أحقية الصين بأن تكون حليفاً للحكومة الإسبانية أنظر (الشكل رقم 02)<sup>26</sup>.

الشكل رقم 02 يبين نسبة تفضيل المواطنين الإسبان للدول الحلفاء خارج الإتحاد الأوروبي أفريل 2020



Source: European Think-Tank Network On China (Etno), John Seaman (ed), "COVID-19 and Europe-China relations a country-level analysis", p67

وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ وَأَنَّهُ وَبِالرَّغْمِ مِنَ الْمَجْهُودَاتِ الْإِنْسَانِيَةِ وَالْإِقْتِسَادِيَّةِ الَّتِي قَامَتْ بِهَا الصِّينُ أَثْنَاءَ إِنتِشَارِ وَبَاءِ كُورُونَا COVID-19 عِبْرَ دَوْلِ الْعَالَمِ، إِلَّا أَنَّهَا وَاجَهَتْ مَجْمُوعَةً مِنَ الْإِنْتِقَادَاتِ خَاصَّةً مِنْ قِبَلِ الْقُوَى الْغَرْبِيَّةِ، تَمَحَّوْرَتْ فِي مَجْمَلِهَا حَوْلَ مَزَاوِعِ وَإِدْعَاءَاتِ بِوُجُودِ مَسَاعٍ صِيْنِيَّةٍ لِإِسْتِغْلَالِ الظُّرُوفِ الدَّوْلِيَّةِ الَّتِي أَنْتَجَتْهَا الْجَائِحَةُ لِنَظَرِ كَقُوَّةٍ وَالطَّرْفِ الْأَكْثَرَ قُدْرَةَ عَلَى تَقْدِيمِ الْإِعَانَاتِ وَالخَبِرَاتِ لِمُوَاجَهَةِ الْأَزْمَةِ، وَكَذَا إِتِهَامَهَا بِمَحَاوَلَةِ إِخْفَاءِ مَعْلُومَاتٍ هَامَةٍ فِي بَدَايَةِ إِنتِشَارِ الْوَبَاءِ، وَإِرْسَالِ أَدْوَاتٍ وَتَجْهِيزَاتٍ طَبِيْعِيَّةٍ مَعْيِبَةٍ لِلدَّوْلِ فِي شَكْلِ هِبَاتٍ وَإِعَانَاتٍ لِلدَّوْلِ الَّتِي شَهِدَتْ مَوْجَاتٍ حَادَّةً مِنْ إِنتِشَارِ الْوَبَاءِ<sup>27</sup>.

##### 5. خاتمة:

ختاماً، فإنَّ كُورُونُولُوجِيَا الْأَحْدَاثِ الَّتِي وَاكَبَتْ الْإِنْتِشَارَ الْمَتَسَارِعَ لَوَبَاءِ كُورُونَا الْمَسْتَجِدِّ COVID-19 عِبْرَ أَغْلَبِ دَوْلِ الْعَالَمِ، أَفْرَزَتْ عَدَّةً تَصَوْرَاتٍ وَ تَحْلِيلَاتٍ فِيْمَا يَخْصُ

القضايا والتساؤلات التي أُثيرت طيلة هذه الفترة، وعليه فقد ومن خلال ماسبق التطرق إليه يمكن إستخلاص عدّة نتائج منها :

- فعالية إستراتيجية الدبلوماسية الإقتصادية أو دبلوماسية المساعدات التي تنتهجها الصين، والتي تعكس حيازتها على قوة إقتصادية عالمية أضحت تهدد بشكلٍ صريح ترعم الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القوة الإقتصادية الأقوى.
- إظهار الصين جانب كبير من القوة وقدرة على التحكم في تأثيرات الوباء على المستويين الداخلي والخارجي، وذلك بخلاف الصورة الباهتة التي ظهرت بها بقية الدول والقوى الغربية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا إسبانيا وفرنسا التي أبانت على ضعفٍ حاد في منظومتها الصحية.
- تأثير أزمة إنتشار وباء كورونا على خارطة التحالفات والتكتلات الدولية الإقليمية المختلفة، على غرار الكتابات التي صدرت وطرحت عدّة تساؤلات حول مستقبل إستمرار وتماسك الإتحاد الأوروبي في مرحلة ما بعد كورونا.
- الأهمية القصوى لمفهوم الأمن الذي تغيّر بشكل جذري تام أين أصبح الحديث عن حروب بيولوجية تخطت التصورات القديمة التقليدية لأمن الدول.

## 6. قائمة المراجع:

1. خالد حسين، "تحول الصين إلى سياسات أكثر واقعية على الساحة الدولية". مجلة إتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 30، ربيع 2019.
2. ريهام باهي، "أزمة كورونا وتعميق التحولات الدولية الجارية" مجلة الملف المصري، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، السنة الرابعة، العدد 69، ماي 2020.
3. علي صلاح (محرراً)، "مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الصين إقتصادها بالعالم الخارجي". تقرير المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 26-2018.

4. ن.جانارهان،"تنامي الجدل حول جدوى المساعدات التنموية الصينية". مجلة إتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 23، سبتمبر/أكتوبر 2017.
5. صدفه محمد محمود،" فرص كورونا: أهداف التوجه الصيني لإحياء "طريق الحرير الصحي"، على الرابط: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5514?fbclid=IwAR1qsWabJbHcCzC9T6MGq0-vmoTaQ-eoJsvZrqqKP3W-1IBtPSinbdTC6i8> ، تاريخ التصفح : 20-2020-04
6. Andreas Fuchs, Marina Rudyak, "The Motives of China's Foreign Aid". Handbook of the International Political Economy of China. Edward Elgar Publishing Ltd , November 2017.
7. Brutigam, Deborah (2011). The Dragon's Gift: The Real Story of China in Africa. Oxford: Oxford University Press.
8. Cheema, Pervaiz I. 1986. 'Significance of Pakistan-China Border Agreement of 1963.' Pakistan
9. European Think-Tank Network On China (Etnc), john seaman (ed),"covid-19 and Europe-china relations a country –level analysis". Special report, france: French institute of international relations (Ifri), 29 april 2020.
10. John wong,"china's "one belt, one road" Initiative: economic diplomacy With chinese characteristics". Internal document for silk road forum 2015.
11. Mitchell, Derek J. 2018. 'Expanding the "strategic periphery": A history of China's interaction with the developing world.' In Joshua Eisenman and Eric Heginbotham (eds), China Steps Out: Beijing's Major Power Engagement with the Developing World. New York: Routledge.
12. Peter A.G van Bergeijk and Selwyn J.V. MoonsResearch handbook on economic diplomacy, Downloaded from Elgar Online at 01/15/2019 01:59:44PM.
13. thierry balzac, fredric charillon et autres, Manuel de Diplomatie, SciencesPo, 2018.
14. Chinese Communist Party Central Committee (CCPCC) and State Council (SC) (2016), 'The CCPCC and the State Council publish

- 'Healthy China 2030' planning outline [Zhonggong Zhongyang Guowuyuan Fabu Jiankang Zhongguo 2030 Guihua Gangyao], 25 October, URL: [http://www.gov.cn/zhengce/2016-10/25/content\\_5124174.htm](http://www.gov.cn/zhengce/2016-10/25/content_5124174.htm) (03.11.2016).
16. Eric Olander, "Coronavirus aid: Chinese medical teams arrive in Africa to mixed reactions". In internet document: <https://www.theafricareport.com/25746/coronavirus-aid-chinese-medical-teams-arrive-in-africa-to-mixed-reactions/>, Monday, 6 April 2020 16:21
17. Fermín Koop, Manuela Andreoni, "Latin America seeks Chinese medical aid to fight coronavirus". In internet document: <https://dialogochino.net/en/trade-investment/latin-america-chinese-medical-aid-to-fight-coronavirus/06-04-2020> .
18. Huileng Tan, "As China's cases dwindle, Beijing strives to take the lead in the coronavirus crisis". In internet document: <https://www.cnbc.com/2020/04/03/china-pursues-global-leadership-ambitions-in-coronavirus-response.html> , FRdayI, APR 3 2020:54 AM
19. Reuters, "China sends medical aid to Spain and Italy". In internet document: <https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-spain-aid/china-sends-medical-aid-to-spain-and-italy-idUSKBN20Z27G> , MARCH 12, 2020 / 3:08 PM
20. State Council Information Office (SCIO) [Guowuyuan xinwen bangongshi] (2014), China's Foreign Aid. White Paper [Zhongguo duiwai yuanzhu. Baipishu ], 10 July, URL: [http://www.scio.gov.cn/zfbps/ndhf/2014/document/1375013/1375013\\_1.htm](http://www.scio.gov.cn/zfbps/ndhf/2014/document/1375013/1375013_1.htm) (07.11.2017).
21. The Japanese Times, "Distribution of masks and disinfectant among Chinese expats gets wary reception
22. <https://www.japantimes.co.jp/news/2020/04/18/world/masks-disinfectant-chinese-expats-france/#.Xr8P5mhKjIU> , 18-04-2020 .
23. United Nations Development Programme (2015), 'China's humanitarian aid', UNDP South-South Cooperation China Issue Brief (9), 25 May, URL: <http://www.cn.undp.org/content/china/en/home/library/south-south-cooperation/issue-brief--china-s-humanitarian-aid.html> (07.11.2017).



24. Victor Carneiro Corrêa Vieira",From Third World Theory to Belt and Road Initiative: International Aid as a Chinese Foreign Policy Tool". Contexto Internacional , vol. 41(3) Sep/Dec 2019.pp 529-551. Horizon 39 (4): 41-52.
25. Yu, George T. 1977. 'China and the Third World.' Asian Survey 17 (11): 1036-1048.

1 -Peter A.G van Bergeijk and Selwyn J.V. MoonsResearch handbook on economic diplomacy, Downloaded from Elgar Online at 01/15/2019 01:59:44PM, p 4.

2 – thierry balzac, fredric charillon et autres, Manuel de Diplomatie, SciencesPo, 2018, pp 245-246.

1 - – thierry balzac, op.citp 248.

2 - Mitchell, Derek J. 2018. 'Expanding the "strategic periphery": A history of China's interaction with the developing world.' In Joshua Eisenman and Eric Heginbotham (eds), China Steps Out: Beijing's Major Power Engagement with the Developing World. New York: Routledge, pp. 23

3 - Victor Carneiro Corrêa Vieira",From Third World Theory to Belt and Road Initiative: International Aid as a Chinese Foreign Policy Tool". Contexto Internacional , vol. 41(3) Sep/Dec 2019.p 531

4 - Yu, George T. 1977. 'China and the Third World.' Asian Survey 17 (11): p 1022.

5 - Brutigam, Deborah (2011). The Dragon's Gift: The Real Story of China in Africa. Oxford: Oxford University Press. Cheema, Pervaiz I. 1986. 'Significance of Pakistan-China Border Agreement of 1963.' Pakistan

Horizon 39 , p43.

6 - Victor Carneiro Corrêa Vieira, op.cit, p 532

7- ن.جانارهان،"تنامي الجدل حول جدوى المساعدات التنموية الصينية".مجلة إتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 23، سبتمبر/أكتوبر

2017، ص 77

8- ن.جانارهان، مرجع سابق، ص 78

- 9- علي صلاح (محرراً)، "مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الصين إقتصادها بالعالم الخارجي". تقرير المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 26-2018، ص 07
- 10- نفس المرجع، ص 07
- 11- ن.جانارهان، مرجع سابق، ص 78
- 12- خالد حسين، "تحول الصين إلى سياسات أكثر واقعية على الساحة الدولية". مجلة إتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 30، ربيع 2019، ص 15
- 13- ن.جانارهان، مرجع سابق، ص 77
- 14- نفس المرجع، ص 78
- 15- خالد حسين، مرجع سابق، ص 16
- 16- نفس المرجع، ص 10
- 17- نفس المرجع، ص 10
- 18- خالد حسين، مرجع سابق، ص 10
- 19 - Andreas Fuchs, Marina Rudyak, "The Motives of China's Foreign Aid". Handbook of the International Political Economy of China, Edward Elgar Publishing Ltd , November 2017, p10
- 20 - State Council Information Office (SCIO) [Guowuyuan xinwen bangongshi] (2014), China's Foreign Aid. White Paper [Zhongguo duiwai yuanzhu. Baipishu ], 10 July, URL: [http://www.scio.gov.cn/zfbps/ndhf/2014/document/1375013/1375013\\_1.htm](http://www.scio.gov.cn/zfbps/ndhf/2014/document/1375013/1375013_1.htm) (07.11.2017).
- 21 - United National Development Programme (2015), 'China's humanitarian aid', UNDP South-South Cooperation China Issue Brief (9), 25 May, URL: <http://www.cn.undp.org/content/china/en/home/library/south-south-cooperation/issue-brief--china-s-humanitarian-aid.html> (07.11.2017).

22 - Chinese Communist Party Central Committee (CCPCC) and State Council (SC) (2016), 'The CCPCC and the State Council publish 'Healthy China 2030' planning outline [Zhonggong Zhongyang Guowuyuan Fabu Jiankang Zhongguo 2030 Guihua Gangyao], 25 October, URL: [http://www.gov.cn/zhengce/2016-10/25/content\\_5124174.htm](http://www.gov.cn/zhengce/2016-10/25/content_5124174.htm) (03.11.2016).

23 - صدفة محمد محمود، " فرص كورونا: أهداف التوجه الصيني لإحياء "طريق الحرير الصحي" ، تاريخ التصفح <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5514?fbclid=IwAR1qsWabJbHcCzC9T6MGq0vmoTaQ-eoJjsvZrpkKP3W-1IBtPSinbdTC6i8> ، 2020-04-20 :

24 - Eric Olander, " Coronavirus aid: Chinese medical teams arrive in Africa to mixed reactions". In internet document: <https://www.theafricareport.com/25746/coronavirus-aid-chinese-medical-teams-arrive-in-africa-to-mixed-reactions/> , Monday, 6 April 2020 16:21

\* الجدول من إعداد الباحثين بالإعتماد على البيانات الواردة في المصادر التالية:

Reuters, "China sends medical aid to Spain and Italy". In internet document: <https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-spain-aid/china-sends-medical-aid-to-spain-and-italy-idUSKBN20Z27G> , MARCH 12, 2020 / 3:08 PM

The japanese times, "Distribution of masks and disinfectant among Chinese expats gets wary reception

<https://www.japantimes.co.jp/news/2020/04/18/world/masks-disinfectant-chinese-expats-france/#.Xr8P5mhKjIU> , 18-04-2020

Fermín Koop, Manuela Andreoni, "Latin America seeks Chinese medical aid to fight coronavirus". In internet document: <https://dialogochino.net/en/trade-investment/latin-america-chinese-medical-aid-to-fight-coronavirus/> 06-04-2020

25 - صدفة محمد محمود، " فرص كورونا: أهداف التوجه الصيني لإحياء "طريق الحرير الصحي" ، الرابط: <https://futureuae.com/ar->

AE/Mainpage/Item/5514?fbclid=IwAR1qsWabJbHcCzC9T6M  
Gq0vmoTaQ-eoJjsvZrqkKP3W-1IBtPSinbdTC6i8 ، تاريخ التصفح  
2020-04-20 :

\* للإطلاع أكثر على هذه الجزئية مراجعة المقال المنشور بالرابط الإلكتروني التالي: \*  
Huiling Tan,"As China's cases dwindle, Beijing strives to take the  
lead in the coronavirus crisis". In internet document:  
<https://www.cnbc.com/2020/04/03/china-pursues-global-leadership-ambitions-in-coronavirus-response.html> , FRdayI,  
APR 3 20204:54 AM

26 - European Think-Tank Network On China (Etnc), john seaman  
(ed),"covid-19 and Europe-china relations a country –level  
analysis". Special report, france: French institute of international  
relations (Ifri), 29 april 2020, p 67

27- ريهام باهي،"أزمة كورونا وتعميق التحولات الدولية الجارية"مجلة الملف المصري،  
مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، السنة الرابعة، العدد 69، ماي

2020.ص 11